مجلة الإحياء، المجلد: 20، العدد: 27، نوفمبر 2020، ص - ص: 583 – 602
الترقيم الدولي: 1112-4350 الترقيم الدولي الإلكتروني: 2588-2406

موقف النصارى من الفتح الإسلامي
The Christians' Attitude from the Islamic Conquests

طالبة دكتوراه نعيمة بن تعو[1] د/ عبد العزيز بوكنة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة الجزائر 2
nina14245@gmail.com boukscientific@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2019/11/21 تاريخ القبول: 2020/03/23

الملخص:
يهدف هذا المقال إلى إظهار مصير المسيحية العربية في جزيرة العرب، وذلك من خلال إظهار موقف النصارى العرب من الفتوحات الإسلامية في المشرق ودورهم في تلك الفتوحات.
وهو يدرس تباين موقف العرب النصرانيين من الفتوحات الإسلامية، وذلك تبعا لنتائج المعارك، وأثرها على المسيحيين بالمنطقة وخاصة الحاسمة منها كما يدرس نتائج الفتح الإسلامي على تلك المناطق ومصير المسيحية فيها
الكلمات المفتاحية: المسيحية؛ الفتوحات الإسلامية؛ الجزية؛ أهل الكتاب؛ أهل الذمة.

Abstract:
This article aims to shed light on the destiny of Arab Christianity in the Arabian Peninsula, by showing the attitude of Arab Christians on the Islamic conquests in the East and their role in those conquests.
Moreover, it studies the divergent attitude of the Christianized Arab from the Islamic conquests according to the results of the battles, especially the decisive ones, as well as the results of the Islamic conquest on those areas and the Christianity fate.
Key words: Christianity Islamic conquests; the jizyah (Protection fee: a tax taken from non Muslims living in a Muslim state to protect them) ; Ahl El-Kitab (the People of the Book) ; Ahl al-Dhimmi (the

[1]- المؤلف المرسل.

covenanted, Non-Muslim communities under Muslim rule and protection).

مقدمة:

أقر الإسلام بالتعددية الدينية واختلاف الأمم والشعوب، فهو حافل بالقيم النبيلة والعدل بين المسلمين و أصحاب الديانات الأخرى. بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم بعد نزول آيات تشريع الجهاد بنشر الدعوة الإسلامية بين القبائل العربية، حيث بعث في السنة السادسة للهجرة رسلا إلى زعماء القبائل وأمراء النواحي في شبه الجزيرة العربية وخارجها وإلى ملوك الدول المعاصرة لأجل نشر الدعوة الإسلامية. وفي هذا السياق راسل النبيّ كلاّ من المنذر بن ساوى أمير البحرين وشيوخ قبائل اليمن والمقوقس (حاكم مصر) ونجاشي الحبشة والإمبراطور هرقل وكسرى عظيم فارس، ودعاهم إلى الدخول في الإسلام.

تعتبر مسألة النصارى في شبه الجزيرة العربية بعد الإسلام والفتوحات الإسلامية قضية متشابكة مع موضوع قبائل العرب وموقفها من الفتح الإسلامي بشكل عام. كانت النصرانية تتمثل في أفراد داخل قبائلهم، وكان موقفهم من الإسلام منسجما في الغالب مع موقف قبائلهم، لكنهم كانوا عاجزين عن توجيه الأحداث في مجتمعاتهم. وازداد عدد النصارى بصفة واضحة إثر الفتوحات وحركة التوسع التي تمت في عهد الخلفاء الراشدين، وأصبحوا معدودين من رعايا الدولة الإسلامية ومن أهل ذمتها. فقد عاشوا في كنفها واستفادوا من التعايش السلمي وأسّسوا علاقات مع الدولة ورعاياها من المسلمين وغيرهم.

انطلاقا ممّا سبق ذكره يمكن أن نحصر الإشكالية في سؤالين:

- ما هو دور النصارى في الفتح الإسلامي؟ وكيف كانت أوضاعهم داخل الدولة الإسلامية في المشرق حتى أواخر العهد العباسي؟

تكمن أهمية الموضوع في توضيح مساهمة النصارى في نشر الإسلام وحركة الفتح بعد تأسيس نواة الدولة الجديدة في المدينة، وكذلك دراسة مصير المسيحية في ظل الدولة الإسلامية.

إن أهمية هذا الموضوع دفع بعض الباحثين المعاصرين لجعله قيد دراستهم مثل:

- محمد ضيف الله البطاينة وكتابه بعنوان العلاقة بين نصارى العرب وحركة الفتح الإسلامي، وقد استعرض فيها دور النصارى في الفتوحات الإسلامية و تباين موقفهم من الفتح الإسلامي .

- دراسة سلوى بلحاج في كتاب المسيحية العربية و تطوراتها وهي أطروحة دكتوراه،استعرضت فيها الباحثة انتشار المسيحية بين القبائل العربية وأهم فرقها ومراكز تواجدها، ومصيرها بعد الفتح حتى أواخر العهد العباسي.

تتمثل أهداف هذه الدراسة في التعرف على موقف نصارى المشرق خاصة العرب منهم من الفتوحات الإسلامية و دورهم فيها ، و تبيان مصير المسيحية في المشرق بعد الفتح، وإبراز مكانتهم في الدولة الإسلامية حتى العهد العباسي. كما سنتناول النقاط التالية:

1. دور المسيحيين العرب في الفتوحات الإسلامية .
2. دفع الجزية.
3. مصير المسيحية في الجزيرة العربية بعد الإسلام.

أولا- دور المسحيين العرب في الفتوحات الإسلامية

أدى ظهور الإسلام إلى وقوع الصدام بينه وبين الموروث لدى القبائل العربية من اعتقادات وتصورات وغيرها، وبينه وبين ما عند أهل الكتاب ومن تابعهم من العرب من قول واعتقاد، وكان الصراع أول الأمر فكريا ثم لم يلبث أن تحول إلى صراع فكري عقائدي عسكري، وقد تناول نظرة الإنسان إلى الوجود ونظرته إلى المعبود الذي يتوجه إليه، وقد نزلت العديد من الآيات القرآنية تعالج هذا الجانب العقائدي، وتدعو العقل والفطرة إلى الوحدانية[1]، لذلك نجد الرسول ﷺ والخلفاء من بعده أخذوا على عاتقهم مسؤولية تبليغ الدعوة، وتوسيع نطاقها، وذلك بفتح المناطق المجاورة لدولة الرسول ﷺ، والقضاء على قوة الباطل التي أحاطت بالجزيرة من كل الجهات .

تميزت الفتوحات الإسلامية بسرعتها كما أنها كانت واسعة في مجالها، ويمكن تقسيمها من حيث الأولوية و الأسبقية إلى الفتح كما يلي:

1- الشام: بدأت الفتوحات الإسلامية (08ه) على الجهة الشمالية بدءا بمنطقة الشام، والتي كانت تحت سيطرة البيزنطيين، باعتبار أنها كانت تحوي

على مناطق مقدسة تهم المسلمين وتعني لهم الكثير، ويهمهم أن تكون تحت حكم العرب المسلمين، إذ قيل: الشام مباركة، وفلسطين مقدسة، وبيت المقدس قدس القدس[2].

ومن هنا حرص الرسول ﷺ على توجيه سراياه وعقد المعاهدات والقيام بغزوات للشمال، وجاء خلفاءه فأكملوا ما بدأه عليه الصلاة والسلام[3].

تعتبر قضية نصارى العرب في شبه الجزيرة العربية في عهد الرسول ﷺ قضية متشابكة مع موضوع القبائل العربية وموقفها من الفتح الإسلامي بشكل عام، حيث كان موقفهم من الإسلام منسجما في الغالب مع موقف القبائل العربية[4].

تطلعت معظم القبائل العربية في بلاد الشام إلى المخلص من حكم الروم نتيجة الضغوطات التي مارسها الروم عليهم بسبب الخلاف المذهبي، إذ أن معظم أهل الشام يدينون بالمذهب اليعقوبي المخالف لمذهب كنيسة القسطنطينية، الأمر الذي أدى بالصراع المذهبي بين مختلف الطوائف المسيحية في بلاد الشام، وتدخُّل أباطرة بيزنطة في هذا الصراع، واعتبروا المذهب اليعقوبي كفرا وإلحادا، فأمعنوا في التنكيل بالأهالي[5].

لكن بالرغم من ذلك تباين موقف العرب المتنصرة من الفتوحات الإسلامية تبعا لنتائج المعارك، وخاصة الحاسمة منها، كفحل (13ه) واليرموك (15ه) ودمشق (13ه)، وذلك لأنهم كانوا يخشون الوقوف إلى جانب أحد المعسكرين المتقاتلين ثم يكون هو المعسكر الخاسر، فاعتزلوا القتال حتى ينجلي الموقف[6].

بدأت المُلاينة تظهر تدريجيا على موقف القبائل في المنطقة من حركة الفتح الإسلامي بعد أن أخذت تلاحظ تصاعد قوة المسلمين، وخاصة بعد عام الفتح (08ه)[7].

لم يتصور عرب الشام أن يكون الفتح استقرارا للمنطقة لذلك لم ينظْمّوا للفاتحين لكن حسن معاملة العرب الفاتحين وإظهار حسن نواياهم ومعاملتهم الحسنة لأهل الشام جعلهم أقرب إلى العرب من الروم[8].

قدم "الأزدي" تقسيما في القرن الثالث الهجري لمواقف العرب المتنصرة من الفتح الإسلامي في بلاد الشام عندما قسمهم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: وكانوا على دين العرب المسلمين وخاضوا المعارك إلى جانبهم وهم القبائل القاطنة على أطراف الشام الجنوبية مثل قبائل لخم وجذام وبهراء[9].

القسم الثاني: وهم العرب المتنصرة المسالمة أو المعاهدة الذين كرهوا قتال الروم بسبب رابطة الدين وقتال العرب بسبب رابطة القربى واتخذوا موقف الحياد حتى تتضح النتائج وسمّوا بمسالمة الشام[10].

غير أنهم قدّموا للمسلمين خدمات جليلة في مجال التموين، فقد صالح أهل بصرى المسلمين على تقديم الحنطة والزيت والضيافة لمدة ثلاثة أيام، وقدم أهل حمص العلف والطعام[11].

أما النبط فقد صالحوا المسلمين على أن يصيب المسلمون من ثمارهم وتبنهم[12]، كما عمل بعضهم كعيون استطلاع لأخبار تحركات العدو[13].

القسم الثالث: وهم الذين يدينون بالنصرانية ولهم نية فيها، وكانت مع الروم البيزنطيين اعتقادا منهم بأن لهم الغلبة بسبب القوة والكثرة، وبسبب مصالحهم إضافة إلى أنهم أبناء عقيدتهم النصرانية، ويمثل هذا الصنف الغساسنة وعلى رأسهم جبلة بن الأيهم[14]، لكن الأحداث المستجدة غيرت موقفهم خاصة بعد الانتصارات المتتالية للمسلمين[15]، وكانت مقاومة هذا الصنف تضعف تدريجيا كلما اتجهنا نحو الشمال، ومع ذلك ظل الغساسنة ضد المسلمين[16] خاصة بعد ارتداد جبلة بن أيهم عن الإسلام.

2- العراق: عندما دخل العرب المسلمون الفاتحون إلى العراق (12ه) رحب بهم المسيحيون، لكونهم أصحاب رسالة سماوية تعترف بالمسيحية وأعطوا كل الدلائل من القرءان الكريم، بعد أن ملّوا من حكم وظلم الفرس، وأنزلوا جنودهم في الأديرة، وساعدوهم في فتح مدينة الموصل، إذ لم تكن للمسحيين مطامع سياسية، وقد تطوع قسم كثير من عرب العراق المسيحيين، وحاربوا مع المسلمين، وأحس العرب المسلمين بالطمأنينة مع مسيحي الحيرة، واتخذوا مدينتهم مقرا لحركات الفتوح في المشرق[17]، قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ

النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (المائدة: 82).

كان لموقف المسيحيين اليعاقبة (أي القائلين بالطبيعة الواحدة)[18] عونا للعرب الفاتحين، ذلك بأنهم لم ينزعجوا لتغيير الحكام، كما أن الرعايا الناسطرة[19] في الإمبراطورية الساسانية لم يكونوا يُكنّون ولاءا فعّالا لسادتهم الإيرانيين هؤلاء الذين ما لبثوا أن تخلوا عن الجهاد للحفاظ على استقلالهم السياسي[20].

أدّى انهزام الجيش الفارسي على يد المسلمين في موقعه القادسية سنة 14ه، إلى دخول الكثير من المسيحيين من قبائل البدو التي كانت تقيم على ضفاف نهر الفرات إلى الإسلام، وقالوا: "أن الذين سبقوا إلى الإسلام كانوا أصوب منا رأياً"[21].

ومما أعان العرب الفاتحين أن القرآن نص على أن أهل الكتاب يجب أن يكونوا موضع التسامح والحماية إذا قبلوا بالحكومة الإسلامية ودفعوا الجزية.

ومن المؤكد أن هذه الفتوح الهائلة التي وضعت أساس الإمبراطورية العربية لم تكن ثمرة حرب دينية قامت في سبيل نشر الإسلام، وإنما تلتها حركة ارتداد واسعة عن الديانة المسيحية[22].

ثانيا- دفع الجزية:

1- على من تجب الجزية: يعتبر النصارى من أهل الذمة في الدولة الإسلامية، لأن النبي ﷺ أعطاهم ذمته وأمانه[23]. وجبت الجزية على أهل الكتاب كما وجبت الزكاة على المسلمين، حتى يتكافأ الفريقان، إذ هما وعاء لدولة واحدة في المسؤولية[24]، تفرض الجزية على كل فرد غير مسلم، أو هي ضريبة الرأس كما يسمونها[25].

فرض الرسول ﷺ الجزية على أهل الكتاب الذين رفضوا الدخول في الإسلام، فخصص الجزية الشخصية بدينار، عفى النساء والأولاد منها. وقبِل الرسول ﷺ المواد العينية في الجزية، فحاجة الدولة فرضت من البدء أن تطلب من أهل الذمة المواد العينية، فكان أساس صلح نجران المواد العينية من الحلل، وجواز دفع الخيل، والدروع والركاب عوضا عنها[26].

وكانت جزية أهل الشام أكثر من جزية أهل اليمن في عهد عمر بن الخطاب، وفرضها على بني تغلب ضِعف الزكاة عندما أنفوا من الجزية[27]، ورفضوا دفعها، واعتبروها إهانة لكبريائهم، و مركزهم بين القبائل.

2- جباية الجزية: إن بداية فرض الجزية في الإسلام، كان إثر نزول آية الجزية في سورة التوبة في السنة التاسعة للهجرة (630م) وليست هناك أي إشارة إلى أن النبي ﷺ، قد فرض الجزية على اليهود والنصارى قبل نزول هذه الآية.

صالح رسول الله ﷺ أهل نجران على ما يعادل ثمانون ألف درهم سنويا، ولما تولى عثمان بن عفان شكوا إليه قلة عددهم و تفرقهم في البلاد فخفضها عنهم إلى اثنان و سبعون ألف درهم، فلما تولى معاوية بن أبي سفيان الخلافة شكوا إليه نفس الشكوى فخفضها عنهم إلى أربعة و ستون ألف درهم. فلما تولى الحجاج بن يوسف على العراق اتهمهم بمعاونة خصوم الدولة السياسيين فرفعها إلى 72000 درهم، ويمكن القول بأن رفع نظام الجزية في العصر الأموي، يشهد بصفة عامة انحرافات في طريقة الجباية، مثل استمرار فرض الجزية على من أسلم، وقد برز هذا الأمر بصفة خاصة في ولاية الحجاج، ومع ذلك يمكن القول بأن التأثير الاقتصادي لهذا الانحراف كان محدودا، وذلك لأن قرار الحجاج في العراق قوبل بثورة أوقفت تطبيقه[28]. أصدر الخليفة عمر بن عبد العزيز قرارا برفع الجزية عن كل من يعتنق الإسلام[29].

وكانت الدولة في العصر العباسي أكثر الأمم تسامحا على الرّغم مما كان يصيبهم بعض الأحيان من الاعتداء، وكان الخلفاء العباسيين يوصون عمالها بالقسط في جباية الجزية[30].

فالجزية ليست ابتكارا إسلاميا، حيث ذهب بعض العلماء إلى القول بأن لفظ الجزية معرب من كلمة "كزيت" الفارسية، ومعناها الخراج الذي يستعان به على الحرب، ويضيفون أن أول من سن الجزية هو" كسرى أنو شروان" ملك الفرس[31].

يزعم البعض أن الجزية كانت من الوسائل التي لجأ إليها المسلمون لإكراه غيرهم على الدخول في الإسلام، وهدا غير صحيح لأن الجزية كانت

تدفع من قبل أهل الذمة مقابل حمايتهم، وليست لإجبارهم على الدخول في الإسلام، ولم تكن الجزية بالقدر الذي يدفع الإنسان إلى تغيير دينه، ولم تكن تفرض إلاّ على القادرين على دفعها، وكان يعفى منها الأطفال والنساء والشيوخ والرهبان.

ولو أن المسلمين استخدموا الجزية كسلاح لنشر الإسلام-كما يزعم البعض- لكان من الأولى أن يزيدوها على رجال الدين بصفة عامة، ويفرضونها على غير القادرين، حتى يرغموهم على اعتناق الإسلام[32].

ثالثا- مصير المسيحية في الجزيرة العربية بعد الإسلام:

1- في الفترة النبوية وصدر الإسلام: من الملاحظ في السنين الأولى من تاريخ الدعوة الإسلامية أن الذين وقفوا ضد الدعوة هي قريش، وما جاورها من القبائل العربية الوثنية، إضافة إلى اليهود، وفي المقابل لا نجد للنصارى ذكر في هذا الصراع ضد الإسلام[33].

بل نجد الرسول ﷺ قد أرسل أتباعه مهاجرين إلى أرض الحبشة والتي كانت تدين بالنصرانية، وفاز فيها المهاجرين بحماية النجاشي ملك الحبشة[34].

بعدما اشتد عود الإسلام وقويت شوكته، بعثت القبائل العربية في شرق الجزيرة بوفودها فجاء "الجارود بن المعلي" في وفد عبد القيس، وكان "الجارود" نصرانيا، فأسلم وحسن إسلامه، ووقف إلى جانب الإسلام حينما شاع الارتداد بعد وفاة الرسول ﷺ[35]. وأسلم "المنذر بن ساوى" ملك البحرين الذي قيل أنه نصرانيا. وقيل أسلم جميع من كان معه من العرب[36].

التحقت عبد القيس بمن فيها من النصارى بالإسلام بين سنتي 8 و10ه، وعليه يمكن اعتبار أن المسيحية العربية انقرضت في البحرين منذ الفترة النبوية بالتحاق هذه القبيلة بالإسلام. أما عن وجود المسيحية بين غير العرب من سكان البحر فقد استمر إلى أواخر القرن السابع الميلادي[37].

بدأت الدعوة الإسلامية في عمان منذ سنة 8ه التحق كل مسيحي عمان بالإسلام تلقائيا في عهد عثمان بن عفان إلا أن هذه الأسلمة الشاملة لسكان عمان لا تعني في الواقع زوال المسيحية من قبيلة بني ناجية، لأننا سوف نجد مسيحيين منهم بمنطقة ساحل فارس في عهد على بن أبي طالب، ولا نشك في

أن وجودهم فيها مرتبط بهجرتهم من عمان في فترة سابقة لخلافة عثمان بن عفان.

وَفَدَ بني تغلب سنة 9ه إلى النبي ﷺ فكان بعضهم مسلمين وبعضهم نصارى، وقد عقد النصارى منهم صلحا مع الرسول ﷺ أبقوا فيه على دينهم على أن لا ينصّروا أولادهم . كما أن الروايات التي تحدثت عن وفد بني تغلب إلى الرسول "صلى الله عليه وسلم لم تذكر أي شخص له نفوذ كبير و نستنتج أنه لم يسلم أي بطن مهم من بني تغلب[38].

أرسل الرسول ﷺ سنة 6ه حملة إلى دومة الجندل بقيادة عبد الرحمن بن عوف، لدعوة أهلها إلى الإسلام، وأدّت هذه الحملة إلى إسلام رئيس كلب "الأصبع بن عمرو" وأسلم معه ناس كثيرون من قومه[39].

أورد ابن هشام في سيرته أن الرسول ﷺ بعث خالد بن الوليد في شهر ربيع الآخر أو جمادى الأولى سنة عشر، إلى بني الحارث بن كعب بنجران وأمره أن يدعوهم إلى الإسلام، فأسلم الناس وأقام فيهم خالد يعلمهم الإسلام وكتاب الله وسنة نبيه ﷺ[40].

وتعلق سلوى بلحاج على هذه الرواية أنها تفيد و ثني بني الحارث بن كعب أكثر منه مسيحييها . ولم يلتحق منهم "علقمة" أخو الأسقف حسب بعض الروايات[41].

وفي العام التاسع هجري وفي بعض المصادر العاشر هجري جاء وفد من نصارى نجران إلى الرسول ﷺ وفيهم "عبد المسيح بن دارس بن عدي" والأسقف "أبو حارثة"، وصالحوا النبي ﷺ فكتب لهم كتابا بذلك[42].

وكانت الدولة الإسلامية في آخر عهد النبوة تشتمل على الجزيرة العربية من أقصاها شمالا إلى أقصاها جنوبا، ومن أقصاها شرقا إلى أقصاها غربا وكان يدخل فيها أيضا بعض من أطراف الشام المجاورة لبلاد العرب، وكانت البلاد التي تشملها تنقسم إلى قسمين:

1- بلاد دخلت في الإسلام بحق الفتح، فكان الرسول ﷺ يولي عليها العمال من قبله، وكانت هذه البلاد لا تكاد تتجاوز الحجاز ونجدا[43].

2- بلاد دخلت في حكم الإسلام بطريق الصلح، وأبقى النبي ﷺ لهذه البلاد ملوكها وأمراءها فمن أسلم منهم بقي له ملكه، ومن صالح على دفع الجزية بقي له ملكه أيضا، وهذه البلاد كانت تشتمل:

أ- مملكة البحرين: وكان ملكها مسلما وهو" المنذر بن ساوى".

ب- مملكة عمان: وكان عليها ملكان مسلمان هما: "جيفر" و"عبد ابن الجلندي".

ج- إمارة تيماء: وكان أميرها يهوديا.

د- إمارة أيلة: وكان أميرها نصرانيا.

هـ- إمارة دومة الجندل: وكان أميرها نصرانيا.

و/ إمارة نجران: وكانت إمارة نصرانية.

ي- إمارة اليمن: وكانت إمارات يحكمها أمراء مسلمون من الحميريين ماعدا إمارة صنعاء، وكانت يحكمها" باذان بن ساسان "من الفرس[44].

أدى انهزام الجيش الفارسي على يد المسلمين في موقعه القادسية سنة 14ه، إلى دخول كثير من المسحيين من قبائل البدو والتي كانت تقيم على ضفاف نهر الفرات إلى الإسلام، وبعد فتح شمال الشام انضمت معظم القبائل البدوية بعد شيء من التردد إلى أتباع النبي ﷺ [45].

ويمكن أن نفسر ظاهرة تخلي تلك القبائل المسيحية ودخولها الإسلام كما قال "ريتشاد بل": "إن الكنيسة لم تنجح على الإطلاق في تثبيت قدمها بين العرب"[46].

وقد فسر "ترتون" سبب إسلام تلك القبائل المسيحية إلى ضعف تدين هذه القبائل بالنصرانية، وأن تدينهم كان اسميا[47].

أما بالنسبة لنصارى نجران فقد تم ترحيلهم وإخراجهم منها إلى العراق والشام في عهد الخليفة "عمر بن الخطاب"، ويعود سبب ذلك كما يرى "أبو عبيد "هو ارتداد نصارى نجران بعد إسلامهم[48]، إلاّ أن "ابن سعد"أورد سبب إجلاء أهل نجران يعود إلى أنهم نقضوا عهودهم ومواثيقهم مع الرسول ﷺ وأصابوا ربا في عهد عمر فأخرجهم[49].

2- الفترة الأموية والعباسية: انتشر الإسلام خارج عرب الجزيرة في السواد الأعظم من لخم وجذام وعاملة والقين وفي أقسام من إياد وغسان وكلب والنمر وبكر، بالمقابل فقد كان انتشار الإسلام ضعيفا في تغلب وأهل الحيرة، والأحياء المتحضرة من تنوخ وطيء وبني سليخ وبني كلب[50].

استردت سورية أيام الحكم العربي ما أضاعته من الرخاء منذ زمن طويل، وبلغت درجة رفيعة من الرقي في العهد الأموي، والصدر الأول من العهد العباسي، وكان العدل بين الرعية دستور العرب السياسي وترك العرب الناس أحرارا في أمور دينهم، وظل العرب أساقفة الروم ومطارنة اللّاتين[51].

كما أن النصارى في ربوع الرافدين منذ قيام الدولة العربية حتى أواخر عهد الخليفة المأمون عاشوا في ظل الحماية والتسامح وحسن المعاملة[52].

اتسم الدين الإسلامي بالحرية والتسامح فلم يرغم أحدا على اعتناق الإسلام، فمن رغب البقاء على دينه من أهل الكتاب ترك على أن يدفع الجزية[53]. أسقط عمر بن عبد العزيز الجزية عمن أسلم من أهل الذمة[54]، كما خفف الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز الجزية عن أهل نجران وكانوا آنذاك بنجرانية الكوفة بالعراق، فجعل عليهم عشر ما كان عليهم في الأصل[55]، حيث تقلص عدد نصارى نجران بصفة كبيرة منذ العهد الأموي، فلم يكونوا سوى أربعة آلاف في مطلع القرن الثامن ميلادي.

كان الاعتصام بالمسيحية يكون من ضمن الاعتصام بالقبيلة، وهي حالة التغالبة الذين كانوا يعتزّون بانتمائهم لقبيلتهم المتعاظمة بذاتها ،هذا الغرور والتعالي عند التغالبة هو الذي في الأرجح جعل "الأخطل" يقاوم إغراءات "عبد الملك بن مروان"[56]، لما دعاه ذات مرة للإسلام قائلا:" ألا تسلم فنفرض لك في الفيء و نعطيك عشرة آلاف؟ فقال: الأخطل وكيف بالخمر"[57].

عمم الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان اللغة العربية في دواوين الممالك الإسلامية، وسلم مقاليدها إلى المسلمين، فأصبح أهلها بتوالي الأجيال، قد نسوا جنسياتهم وصاروا يعدون أنفسهم عربا، وساعد على ذلك أن العربية هي لغة الدين أيضا[58].

أورد بن عبد ربه في القرن العاشر إجمالا بخصوص الجزيرة الفراتية فيقول أن: "الجزيرة مسكن ربيعة وأكثرها نصارى"[59].

يعتبر التعايش مع أهل الذمة، كرعايا للدولة الإسلامية أحد أسس النظرية السياسية للعباسيين في الخلافة، ويعتبر الخليفة أبو جعفر المنصور من أبرز العاملين بها.

وكان من نتائج رفع الجزية عمن أسلم تحول عدد كبير من أهل الذمة إلى الإسلام، وانتهى الأمر بأن أصبح أهل الذمة في تناقص مستمر، حيث تزايد دخول الذميين في الإسلام فيما بين عهدي الرشيد والمعتصم في الفترة (170ه/ 787م) إلى (218ه/ 833م)[60].

عانت منطقة الجزيرة من الغارات التي يقوم بها الإقطاعيون المسيحيون بعضهم ضد بعض، وقرر الخليفة هارون الرشيد قطع دابرهم، ولكن استمر الأمر حتى عهد المعتصم الذي أزال ما كانت عليه بلاد الموصل باجرمي من أمر اللصوص[61].

أما في الشام فقد كان لبطريك أنطاكية مكانته الخاصة كما أنه هناك عدد من مطارنة دمشق اليعاقبة، أو النساطرة صاروا بطاركة في المدائن وبغداد في الفترة العباسية[62].

الخاتمة:

من خلال هذا العرض الموجز لموقف النصارى من الفتوحات الإسلامية و دورهم فيها، ومصيرها في ظل الإسلام يمكننا الخروج بالنتائج و التوصيات التالية :

- تباين مواقف القبائل العربية من الفتوحات الإسلامية في بداية الفتح بين مؤيد و محايد و معادي.
- أن المسيحيين الذين ساعدوا الفاتحين كانوا عربا، كما أنهم رأوا في الفاتحين مخلصا لهم من ظلم و استبداد الروم البيزنطيين والفرس.
- أن الفتح الإسلامي أشهر سيفه في وجه الكفر، ولم يرغم أهل الكتاب على تغيير دينهم.

- فرض المسلمين الفاتحين الجزية على أهل الكتاب الذين اختاروا البقاء على دينهم، مقابل حمايتهم، وأنهم أصبحوا في ذمة الرسول ﷺ، ومن رعايا الدولة الإسلامية.
- فرضت الجزية على الرجال الأصحاء من أهل الذمة، دون النساء والأطفال والشيوخ ورجال الدين.
- تزايد إقبال المسيحيين العرب على الدخول في الإسلام لقناعتهم الفردية دون إرغامهم على ذالك من قبل المسلمين، وإسقاط الجزية على كل من أسلم من أهل الذمة.
- سماحة الإسلام والخلفاء المسلمين،و التعايش بين المسلمين وأهل الذمة بصفة عامة والنصارى بصفة خاصة أدّى إلى ازدياد دخول المسيحيين في الإسلام مع مرور الزمن.

قائمة المصادر والمراجع:

أ) المصادر:

1- القرآن الكريم.

2- ابن الأثير عزالدين (ت630ه)، الكامل في التاريخ،تح،القاضي أبي الفداء عبد الله،دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ،1407ه،1987م.

3- الأزدي أبو إسماعيل محمد بن عبد الله (ت 279ه/892م)، تاريخ فتوح الشام ،تح:عبد المنعم عبد الله عامر،مؤسسة سجل العرب،القاهرة، (د.ط)،1970 م.

4- الأصفهاني أبوالفرج علي بن علي بن الحسين (ت976/356م)، تح، عباس إحسان وآخرون، دار صادر، بيروت، ط1، 1423ه، 2009 م.

5 - ابن القيم الجوزية شمس الدين محمد بن أبي بكر(ت751 ه)،هداية الحيارى في معرفة أجوبة اليهود والنصارى، تح: جمعة عثمان، دار عالم الفوائد، (د.م.ن)، (د.ط)، (د.ت).

6- ابن خلدون عبد الرحمن (ت808ه/1406م)،تاريخ ابن خلدون، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع، بيروت، لبنان (د.ط)، 1431ه،2000م.

7- بن الحسين الفراء الحنبلي أبي يعلى محمد (458ه)، تح: الفقي محمد حامد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)،1421ه، 2000م.

8- البكري الديار (ت966ه/1558م): تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس،مؤسسة شعبان، بيروت، (د.ط)، 1970م.

9- البلاذري أبو الحسن أحمد بن يحيىبن جابر البغدادي (ت 279ه/892م)، فتوح البلدان، مطبعة الموسوعات، مصر، ط1، 1319ه،1901م.

10- ابن سعد بن منبع الزهري محمد (ت230ه)، الطبقات الكبرى، تح: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1421ه، 2001م، ج1، ص358.
11- بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي أبو عبيد القاسم (ت224ه)، الأموال، تح، أبو أنس سيد بن رجب، دار الهدي النبوي للنشر والتوزيع، مصر، ط1، 2007م.
12- بن سليمان ماري، أخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل، مكتبة المثنى، بغداد، (د.ط)، 1964 م.
13- ابن عبد ربه الأندلسي أحمد بن محمد (ت328ه)، تح: الترحيني عبد المجيد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1404ه،1983م.
14- ابن عساكر أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت571م)، تح: العمروي محب الدين، تاريخ مدينة دمشق،دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1415ه،1995م.
15- ابن هشام أبي محمد عبد الملك بن أيوب الحميري المعافري (ت213ه أو 217ه)، السيرة النبوية، دار الفجر للتراث، القاهرة، ط3، 1431ه، 2010م .
16- الواقدي أبي عبد الله محمد بن عمر بن واقد (ت607ه)، فتوح الشام، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1417ه، 1997م.
17- الواقدي أبي عبد الله محمد بن عمر بن واقد (ت607ه)، مغازي الرسول ﷺ، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1948.

ب- المراجع:

1- إسماعيل حلمي محروس، الشرق العربي القديم و حضارته بلاد مابين النهرين و الشام و الجزيرة العربية القديمة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د.ط)، 1997م.
2 - بابو إسحاق رفائيل، تاريخ نصارى العراق منذ إنتشار النصرانية في الأقطار العراقية إلى أيامنا، مطبعة المنصور، بغداد، (د.ط)، 1948.
3- بالحاج صالح العايب سلوى، المسيحية العربية وتطوراتها من نشأتها إلى القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي، دار الطبيعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 1997م .
4- البطاينة محمد ضيف الله، العلاقة بين نصارى العرب و حركة الفتح الإسلامي في الجزيرة العربية والشام والعراق، ساهمت جامعة اليرموك في دعم البحث، (د.ط)، (د.ت).
5- توينبي أرنولد، تاريخ البشرية، تر: زيادة نقولا، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، (د.ط)، 2004م .
6- حجازي فايزة عبد الرحمن، أهل الذمة في بلاد الشام في العصر العباسي (132ه-334ه/743م-944م)، من إشراف د. خريسات محمد عبد القادر، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2000م.

7- حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي الدولة العربية في الشرق ومصر والمغرب والأندلس (1-132ه/622-749م)، دار الجيل، بيروت، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
8- الحسن عيسى، الدولة الأموية عوامل البناء وأسباب الانهيار، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2009م.
9- الذهبي إدوار غالي، معاملة غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، مكتبة غريب، (د.م.ن)، ط1، 1993م.
10- أبو زهرة محمد، محاضرات في النصرانية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة و الإرشاد، الرياض، ط4، 1404ه.
11- شاكر مصطفى، دولة بني العباس، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1973م.
12- الشريف حامد محمد الهادي، أحوال غير المسلمين في بلاد الشام حتى نهاية العصر الأموي، أمانة عمان الكبرى، عمان ، الأردن، (د.ط)، 2007م.
13- الشينيور إبراهيم علي،الفتح العربي الإسلامي لجنوب بلاد الشام من الناحية العسكرية (7ه/628م-17ه/638م)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة، دمشق، (د.ط)، 2011م .
14- الصعيدي عبد المتعال، السياسة الإسلامية في عهد النبوة، دار الفكر العربي، (د.م.ن)، ط2 ، (د.س.ط).
15- عبد العزيز سالم، التاريخ السياسي والحضاري للدولة العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، (د.ط)، (د.ت).
16- العجلاني منير،عبقرية الإسلام في أصول الحكم (يبحث في تاريخ الحكم الإسلامي ضمن عهد النبوة إلى آخر العهد العباسي)، دار الكتب الجديدة، بيروت، ط2 ، 1965م.
17- قريشي عمر بن عبد العزيز، سماحة الإسلام، الذهبية للنشر والتوزيع، مصر، ط3، 1426ه، 2006م.
18- المحامي محمد كامل حسن: الجزية في الإسلام ضريبة الرؤوس وضريبة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت).
19- المخزومي صادق، الإسلام والمسيحية، سوسيولوجيا العصور التأسيسية، مطبعة الرافدين، بيروت، (د.ط)، 2016.
20- ميلاد علي سلوى، وثائق أهل الذمة في العصر العثماني وأهميتها التاريخية، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، مصر، (د.ط)، 1983م.
21- لوبون غوستاف، حضارة العرب، تر: زعيتر عادل، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2012م.

22- Bell Richard, The Origine Of Islam In Its Christian Environement, The Gunning Lectures Edinburgh University, London, F. Cass And Co, Lid 1925.
23- Triton .As, The Caliphs And Their Non Muslim Sybjects Frank Cass And Go, Lid 1970.

الهوامش:

[1]- محمد ضيف البطاينة، العلاقة بين نصارى العرب و حركة الفتح الإسلامي في الجزيرة العربية والشام والعراق، ساهمت جامعة اليرموك في دعم البحث، (د.ط)، (د.س.ط)، ص61.

[2]- إبراهيم علي الشينيور، الفتح العربي الإسلامي لجنوب بلاد الشام من الناحية العسكرية (7ه/628م-17ه/638م)، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة، دمشق، (د.ط)، 2011م، ص52.

[3]- إبراهيم علي الشينيور، الفتح العربي الإسلامي لجنوب بلاد الشام من الناحية العسكرية (7ه/628م-17ه/638م)، (م.ن)، ص53.

[4]- محمد ضيف البطاينة، العلاقة بين نصارى العرب و حركة الفتح الإسلامي في الجزيرة العربية و الشام و العراق، (م.س)، ص71-72.

[5]- إبراهيم علي الشينيور، الفتح العربي الإسلامي لجنوب بلاد الشام من الناحية العسكرية (7ه/628م-17ه/638م)، (م.س)، ص60.

[6]- الشريف حامد محمد الهادي، أحوال غير المسلمين في بلاد الشام حتى نهاية العصر الأموي، أمانة عمان الكبرى، عمان، الأردن، (د.ط)، 2007م، ص29.

[7]- محمد ضيف البطاينة، العلاقة بين نصارى العرب وحركة الفتح الإسلامي في الجزيرة العربية و الشام و العراق، (م.س)، ص29.

[8]- إبراهيم علي الشينيور، الفتح العربي الإسلامي لجنوب بلاد الشام من الناحية العسكرية(7ه/628م-17ه/638م)، (م.س)، ص65.

[9]- أبو إسماعيل محمد بن عبد الله الأزدي (ت 279ه/892م)، تاريخ فتوح الشام ، تح:عبد المنعم عبد الله عامر، مؤسسة سجل العرب، القاهرة، (د.ط)، 1970م، ص43-44.

[10]- الديار البكري (ت966ه/1558م): تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس، مؤسسة شعبان، بيروت، (د.ط)، 1970م، ج2، ص168.

[11]- أبو الحسن أحمد بن يحيىبن جابر البغدادي البلاذري(ت 279ه/892م)، فتوح البلدان، مطبعة الموسوعات، مصر، ط1 ، 1319ه، 1901م، ص131-137.

[12]- ابن عساكر(ت571م)، تح: محب الدين العمروي، تاريخ مدينة دمشق، دار الفكر للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1415ه، 1995م، ج1، ص181.

[13]- أبو إسماعيل محمد بن عبد الله الأزدي (ت 279ه/892م)، تاريخ فتوح الشام، (م.س)، ص31.

[14]- أبي عبد الله الواقدي (ت607ه)، فتوح الشام، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط1، 1417ه، 1997م، ج1، ص171.

[15]- أبو إسماعيل محمد بن عبد الله الأزدي (ت 279ه/892م)، تاريخ فتوح الشام، (م.س)، ص168.

[16]- عبد الرحمن ابن خلدون (ت808ه/1406م)، تاريخ ابن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان (د.ط)، 1431ه، 2000م، ج2، ص105.

[17]- صادق المخزومي، الإسلام والمسيحية، سوسيولوجيا العصور التأسيسية مطبعة الرافدين، بيروت، (د.ط)، 2016، ص150-151.

[18]- اليعاقبة أو المونوفيزية، و ينسب هذا المذهب إلى يعقوب البرادعي لأنه من أنشط الدعاة إليهو ليس لأنه مؤسسه، ذلك أن هذا المذهب أسبق منه، لأن أول من أعلنه بطريرك الاسكندرية. أنظر، محمدأبو زهرة، محاضرات في النصرانية، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، الرياض، ط4، 1404ه، ص194.

[19]- و هي فرقة من الفرق النصرانية و أتباعها يقولون :بأن المسيح عيسى عليه السلام له طبيعتان منفصلتان هما الطبيعة البشرية والطبيعة الإلهية، فكان المسيح بذلك إلَهاَ وإنسانا.أنظر، شمس الدين بن القيم الجوزية (ت751 ه)، هداية الحيارى في معرفة أجوبة اليهود والنصارى، تح: جمعة عثمان، دار عالم الفوائد، (د.م.ن)، (د.ط)، (د.ت)، ص383.

[20]- أرنولد توينبي، تاريخ البشرية، تر: زيادة نقولا، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، (د.ط)، 2004م، ص459.

[21] -T. ARNOLDMA-CIF , THE PREACHING OF ISLAM, IPID, P46.

[22]- أرنولد توينبي ، تاريخ البشرية، (م.ن)، ص459-461.

[23]- منير العجلاني، عبقرية الإسلام في أصول الحكم(يبحث في تاريخ الحكم الإسلامي ضمن عهد النبوة إلى آخر العهد العباسي)، دار الكتب الجديدة، بيروت، ط2 ، 1965م، ص433.

[24]- حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي و الديني و الثقافي و الاجتماعي الدولة العربية في الشرق ومصر والمغربو الأندلس(1-132ه/622-749م)، دار الجيل، بيروت، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ج1، ص383.

[25]- محمد كامل حسن المحامي: الجزية في الإسلام ضريبة الرؤوس و ضريبة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (د.ط)، (د.ت)، ص14.
[26]- فايزة عبد الرحمن حجازي، أهل الذمة في بلاد الشام في العصر العباسي (132ه-334ه/743م-944م)، من إشراف، د.محمد عبد القادر خريسات، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ ، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، 2000م، ص19.
[27]- عمر بن عبد العزيز قريشي، سماحة الإسلام، الذهبية للنشر والتوزيع، مصر، ط3، 1426ه، 2006م، ص262.
[28]- عيسى الحسن، الدولة الأموية عوامل البناء وأسباب الانهيار، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2009م، ص246.
[29]- محمد كامل حسن المحامي:الجزية في الإسلام ضريبة الرؤوس و ضريبة الأرض، (م.س)، ص65.
[30]- رفائيل بابو إسحاق، تاريخ نصارى العراق منذ إنتشار النصرانية في الأقطار العراقية إلى أيامنا، مطبعة المنصور، بغداد، (د.ط)، 1948م، ص74.
[31]- إدوار غالي الذهبي، معاملة غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، مكتبة غريب، (د.م.ن)، ط1، 1993م، ص123.
[32]- سلوى علي ميلاد، وثائق أهل الذمة في العصر العثماني وأهميتها التاريخية، دارالثقافة للنشر والتوزيع ، مصر، (د.ط) ، 1983م، ص10.
[33]- محمد ضيف البطاينة، العلاقة بين نصارى العرب و حركة الفتح الإسلامي في الجزيرة العربية و الشام و العراق، (م.س)، ص62.
[34]- أبي محمد عبد الملك بن أيوب الحميري المعافري ابن هشام (ت213ه أو 217ه)، السيرة النبوية ، دار الفجر للتراث ، القاهرة، ط3، 1431ه، 2010م، ج1، ص206.
[35]- ابن هشام(ت213ه أو 217ه)، السيرة النبوية، (م.ن)، ص150-151.
[36]- أبو الحسن أحمد بن يحيىبن جابر البغدادي البلاذري (ت 279ه/892م)، فتوح البلدان، (م.س)، ص91.
[37]- سلوى بالحاج صالح العايب، المسيحية العربية و تطوراتها من نشأتها إلى القرن الرابع الهجري العاشر الميلادي، دار الطبيعة للطباعة و النشر، بيروت، لبنان، ط1، 1997م، ص132.
[38]- سلوى بالحاج صالح العايب، المسيحية العربية وتطوراتها، (م.ن)، ص137.
[39]- أبي عبد الله محمد بن عمر بن واقد الواقدي (ت607ه)، مغازي الرسول ﷺ، مطبعة السعادة، مصر، ط1، 1348ه، ج2، ص 560-561.
[40]- ابن هشام (ت213ه أو 217ه)، السيرة النبوية، (م.س)، ج2، ص163.

[41]- سلوى بالحاج صالح العايب، المسيحية العربية وتطوراتها، (م.س)، ص133-136.
[42]- حلمي محروس إسماعيل، الشرق العربي القديم و حضارته بلاد مابين النهرين و الشام و الجزيرة العربية القديمة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، (د.ط)، 1997م، ص224.
[43]- عبد المتعال الصعيدي، السياسة الإسلامية في عهد النبوة، دار الفكر العربي ، (د.م.ن)، ط2 ، (د.س.ط)، ص195.
[44]- عبد المتعال الصعيدي، السياسة الإسلامية في عهد النبوة، (م.ن)، ص195-196.
[45] -Arnold Ma. T-Cif, The Preaching Of Islam, Ipid, P46.
[46]- Richard Bell, the Origine of Islam in its Christian Environement, the Gunning Lectures Edinburgh University, London , F. Cass and co, Lid 1925, p16.
[47] -As. Triton, The Caliphs And Their Non Muslim Sybjects Frank Cass And Go, Lid1970, P76-77.
[48]- أبو عبيد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي (ت224ه)، الأموال، تح، سيد بن رجب أبو أنس، دار الهدي النبوي للنشر و التوزيع ، مصر، ط1 ، 2007م، ص145.
[49]- محمد بن سعد بن منبع الزهري(ت230ه)، الطبقات الكبرى، تح، علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1421ه، 2001م، ج1، ص358.
[50]- سلوى بالحاج صالح العايب، المسيحية العربية و تطوراتها ، (م.س)، ص163.
[51]- غوستاف لوبون، حضارة العرب، تر، عادل زعيتر، مؤسسة هنداوي للتعليم و الثقافة، القاهرة، مصر، (د.ط)، 2012م، ص166.
[52]- رفائيل بابو إسحاق، تاريخ نصارى العراق منذ إنتشارالنصرانية في الأقطار العراقية إلى أيامنا، (م.س)، ص71.
[53]- سالم عبد العزيز، التاريخ السياسي و الحضاري للدولة العربية، دار النهضة العربية، القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ص202.
[54]- أبي يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلي(458ه)، تح، محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، (د.ط)، 1421ه، 2000م، ص246 .
[55]- أبو الحسن أحمد بن يحيىبن جابر البغدادي البلاذري(ت 279ه/892م)، فتوح البلدان، (م.س)، ص78.
[56]- سلوى بالحاج صالح العايب، المسيحية العربية و تطوراتها ، (م.س)، ص168-180.
[57]- أبوالفرج علي بن علي بن الحسين الأصفهاني (ت356/976م)، تح، إحسان عباس و آخرون، دار صادر، بيروت، ط1، 1423ه، 2009م، ج8، ص311.

[58]- عزالدين ابن الأثير(ت630ه)، الكامل في التاريخ، تح، أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 ، 1407ه، 1987م، ج4، ص251.

[59]- أحمد بن محمد ابن عبد ربه الأندلسي (ت328ه)، تح، عبد المجيد الترحيني ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1 ، 1404ه، 1983م، ج6، ص248.

[60]- مصطفى شاكر، دولة بني العباس، وكالة المطبوعات، الكويت، ط1، 1973م، ج2، ص42-43.

[61]- ماري بن سليمان، أخبار فطاركة كرسي المشرق من كتاب المجدل، مكتبة المثنى ، بغداد، (د.ط)، 1964م، ص77.

[62]- أبو الحسن أحمد بن يحيىبن جابر البغدادي البلاذري (ت 279ه/892م)، فتوح البلدان، (م.س)، ص167.